اللعب بالزمن

عصام مريسي

تعددت مواطن وأزمنة اللقاءات التي تجمع فرقاء الحرب اليمنية، حتى بات الأمر وكأنها فرص للسياحة وتغيير الأوقات والتعرف على جغرافية العالم عن طريق السفر المفتوح والمجاني والمشمول بالخدمات الفندقية والسياحية على شيكات مفتوحة الحساب يدفعها المواطن الذي يذوق ويلات الحرب العسكرية والاقتصادية.

إنَّ الوفود المتفاوضة والتي تمثل الجانب الحكومي للحكومة الشرعية، وكذا الوفد الممثل لجماعة الحوثي المنشقة، تجلس للتفاوض وتتعمد إطالة أمد التفاوض، غير مبالية بالواقع المرير الذي يعيشه المواطن سواء في مناطق القتال أو المناطق المحررة من جراء الحرب العشواء التي لا تحقق سوى مصالح حفنة يسيرة من مقاولي الحروب.

وهكذا ومنذ بداية الجلوس للتفاوض لم تكن لجان التفاوض على استعداد لكامل التفاوض والجلوس بشفافية وطرح المشكلات والبحث عن الحلول الجذرية للوصول إلى اتفاق يقضي بحسم المعوقات التي قادت إلى الاقتتال ويدفع كل الأطراف إلى التوقف عن الاستمرار بالحرب.

نعم؛ هكذا الفريقان في كل اللجان المنعقدة سواء في جنيف أو عمان أو حتى على متن السفينة الدولية في البحر الأحمر لم يدخلوا تلك اللقاءات والنوايا معقودة على الوصول إلى حل سريع وعاجل وإنما هي مراهنات على عامل الوقت واللعب مع الزمن من أجل تحقيق مصالح شخصية خاصة جداً، كتحصيل مزايا وعلاوات ونثريات مقابل جلسات التفاوض والحصول على فرص في السفر والتنقل عبر القارات لعقد الجلسات في أكثر من قارة.

والبعض الآخر يجلس لحلقات التباحث وهو يحمل أهدافاً أكثر تعقيداً كتحصيل مصالح طائفية وتمرير محظورات لولا السفر والانطلاق خارج حدود الإقليم لما تمكّن من تمريرها، وهو في ذلك يلعب مع الزمن لكسب مزيد من الوقت وهو يطمح لتحقيق انتصارات عسكرية تعزز من موقفه.

لكن السؤال: هل سيجنح المتفاوضون للأناة لو كان مكان التفاوض وسط الجبهات الملتهبة وكانت قاعة اللقاء عربة مصفحة أو عربة مجنزرة والمدافع تعزف سمفونية الموت؟ وهل سيدفعون بنتائج اللقاءات نحو المستحيل وخلق العراقيل أم سوف يسرعون الأمور نحو الإنجاز والحلحلة لكل الأمور والسير نحو الانفراج؟!.

تحديد العلاقة مع الرئيس هادي

عادل العبيدي

بتوصية الجمعية الوطنية للانتقالي في دورتها الثانية إلى (تحديد العلاقة مع الرئيس هادي)، تعتبر دعوة جنوبية إيجابية لا يعتريها أي عيب أو نقص، بل أن لها مدلولاتها الاجتماعية والسياسية والعسكرية والوطنية، فيما يخدم الجنوب واستعادة دولته، كما يعد واجب على الانتقالي أن يستمر في تكرار هذه الدعوة لكل شخصية جنوبية، ولكل مكون جنوبي، ولكل حزب أو تكتل جنوبي، لما من شأنها سرعة استعادة الدولة الجنوبية واستقرارها مستقبلا.

دافع الكتابة عن هذه التوصية وعن هذه الفقرة بالتحديد هو تلك التأويلات الكاذبة الزائفة من البعض الآخر، الذين أخذوا يفسرونها بغير حقيقتها وبغير مقصودها الجنوبي، فخورين بحذاقة فكرهم السياسي أنهم قد استنتجوا من كل تلك الفخامة للانتقالي، في موكبهم وفي حرارة الاستقبال، ومن حماس أعضاء الجمعية الوطنية على نجاح اجتماعهم النضالي الوطني، ومن تلك التوصيات والقرارات التي خرجت بها الدورة، العظيمة في أهدافها، الشاملة كل مصالح الجنوبيين، في شرق الجنوب وفي غربه وشماله وجنوبه، أنهم قد توصلوا واكتشفوا - أي المخبولين - إلى استنتاج فكري سياسي رهيب، هو أن الغرض من كل أعمال الانتقالي تلك، فقط من أجل الحصول على مناصب فيما يسمى بسلطة الشرعية وحكومتها الفاسدة، يا عجبا للمستنتجين!، هم الأشخاص أنفسهم، الذين وخلال الفترة الماضية استمروا يتباكون، أن الانتقالي يتهرب من الرئيس هادي ولم يتقرب منه، اليوم أنفسهم هم الذين يسخرون من توصية الانتقالي الهادفة إلى تحديد العلاقة مع الرئيس هادي، أي ضحك هذا؟ وأي سخافة هذه؟ وأي منطق مخجل هذا؟ إذا هو خبلهم الفكري الذي به دائما كانوا يهدفون إلى ضرب وخلخلة الجنوبيين في عزيمتهم وثقتهم بقيادتهم، في تحريشهم من قبل، وفي سخريتهم اليوم، إلا أنهم لن ينالوا، وسيبقون في خزعبلاتهم تلك يتباكون.

ياعقيمون.. قبل أن تتهموا قيادات الانتقالي أنها تسعى إلى مناصب فيما تسمونها الشرعية وحكومتها الفاسدة، أولًا انظروا إلى صيغة التوصية، فهي لم تدعو إلى إعادة أو تجديد العلاقة مع سلطة الشرعية وحكومتها الفاسدة كما تغالطون، إنما كانت الدعوة شخصية لشخص الرئيس هادي فقط كونه جنوبي، وأن تكون العلاقة مقتصرة في خدمة الجنوبيين واستعادة دولتهم، وليس لتمرير خدمات أو مشاريع أخرى أو الحصول على مناصب مخزية ترفضها الثورة الجنوبية، وبعدين ما قيمة وأهمية تلك المناصب في سلطة و حكومة فاسدة، هاربة ذليلة ضعيفة حقيرة مهتانة متسكعة في دول الخارج، منها تفوح رائحة الفاسدين والمنبطحين والمنبوذين والمهزومين ؟ ! فالانتقالي وقيادته سلطتهم أكبر وأقوى من سلطة شرعيتكم بما لا يقارن، فسلطة شرعيتكم لا تملك غير الوهم والخزي، بعكس سلطة الانتقالي الذي يملك الحقيقة والانتصارات ، حقيقة الجيش والأرض والشعب والثورة، وأيضا الدعم المادي، الله يحفظ ويبارك بدولتي الإمارات والسعودية، إذن فعن أي مناصب في شرعيتكم الهالكة تتكلمون؟.

عليكم أن تعرفوا أكثر أن دعوة الانتقالي للرئيس هادي في تحديد العلاقة بينهم قد كانت من مصدر قوة وحباً في الجنوب فقط، وعليكم أن تعرفوا أيضا أن العلاقة بين قيادات الانتقالي والرئيس هادي لم تنقطع بإقالة الزبيدي وهاني بن بريك وغيرهم من قيادة المقاومة والمحافظين من شرعية الفساد، لا من قبل تأسيس الانتقالي ولا من بعد، لعلم الطرفين أن الإقالات قد كانت بتدبير الإصلاح، بل أن العلاقة بينهم كانت قائمة ومستمرة، والدليل وضوح كلمات العبارة بالدعوة إلى تحديد العلاقة مع الرئيس هادي.

مـاذا ربـح الجنوبيون من الوحدة؟!

مرشد عبدالله هائل

نحن الجنوبيون من سعى إلى الوحدة سعياً، وسلمت قيادتنا الجنوبية الجمل بما حمل لعصابة صنعاء، وبالمقابل قابلت عصابة صنعاء المعروف الذي أسدي إليها من الجنوبيين بالنكران، فعمدت أولاً إلى تصفية القيادات الجنوبية التي كانت ترى فيها القوة والتأثير وتعددت طرق التصفيات وأشكالها ومن ثم بدأت التهيئة للقضاء على الجيش الجنوبي ليمكّن العصابة من الانقضاض على الجنوب ومقدراته.

تم توظيف الدين لزرع ثقافة الكراهية في الشمال ضد أبناء الجنوب الذين نعتوا بالشيوعيين الملحدين، وما أن أعلن الرئيس السابق علي عبدالله صالح الحرب الأولى على الجنوب من ميدان السبعين في 27 أبريل 1993 م وتعزيز ذلك الإعلان بالفتاوى التكفيرية من الزنداني والديلمي ومن تبعهم حتى ظن أبناء الشمال أن الجهاد في الجنوب أصبح فرض عين على كل مسلم في الشمال وبالإضافة إلى الجيش والأمن الشمالي والألوية الجنوبية التي هربت إلى الشمال بعد أحداث يناير ٨٦م تم تجنيد المجاهدين الأفغان العائدين من أفغانستان ومن جنسيات مختلفة وحصل علي صالح على الدعم الإقليمي والدولي بما فيه الدعم العسكري المباشر والدعم اللوجستي.

وهنا توفرت لعلي صالح فرص النجاح والانتصار واجتاحت القوات الشمالية الجنوب في ٧/٧/١٩٩٤م واستباحت فيه كل شيء، وتم تدمير كل البنية التحتية في الجنوب ومصادرة كل المصانع والشركات والمؤسسات الحكومية وأراضي الدولة وكل مقدرات الشعب في الجنوب وتقاسمتها عصابة صنعاء وأعطت فتات الفتات لمن ناصرها وساندها من أبناء الجنوب، وموس بحق أبناء الجنوب كل أصناف الإقصاء والتهميش والحرمان من الخدمات والوظيفة العامة والسلطة والثروة.

وعمدت العصابة إلى تعزيز ثقافة الكراهية بين أبناء الجنوب أنفسهم وعملت على إذكاء نار الثارات والنعرات القبلية بين أبناء الجنوب لتشغل الجنوبيين بأنفسهم لتخلو لها الساحة ولتضمن البقاء في مص ثروات الجنوب التي كانت فيما بعد سببًا من أسباب الاختلاف بين أفرد عصابة صنعاء.

وظل الجنوبيون صابرين ما يقارب العقد والنصف من الزمن، وتوج ذلك الصبر بانطلاق الحراك الجنوبي في ٢٠٠٧م والذي ازداد زخماً يوماً بعد يوم رغم الوحشية والصلف الذي جوبه بهما من قبل سلطة عصابة صنعاء، وقدم الشعب الجنوبي قوافل من الشهداء والجرحى وهو يناضل نضالًا حضاريًا سلميًا راقيًا تدرجت وارتفعت فيه سقف المطالب إلى المطالبة بفك الارتباط واستعادة الدولة الجنوبية. وظلت عصابة صنعاء تحارب الجنوبيين بشتى الوسائل المباحة والمحرمة بما فيها (الإرهاب) واستخدام القاعدة وداعش وتسليمها محافظات جنوبية بأكملها.

وانطلقت ثورة الشباب في الشمال وكان من بين أهدافها القضاء على الحركة الاحتجاجية في الجنوب (الحراك الجنوبي) وتستمر الحكاية بمؤتمر الحوار ومخرجاته التي اختزلت مطالب الجنوبيين بالمطالب الحقوقية وفرضت حلولاً من شأنها ديمومة الهيمنة على مقدرات الجنوب واستمرار الوحدة وترسيخها بطريقة وأسلوب جديد في ظاهره قديم وفي باطنه مشروع الأقلمة، التي كانت محل خلاف حتى بين أقطاب الصراع في صنعاء.

لذلك ظل هدف إخماد ثورة الشعب الجنوبي وحراكه السلمي الهدف الاستراتيجي لقوى الشمال قاطبة مع اختلاف طرق تحقيق ذلك الهدف لدى كل قطب، وتوّج ذلك الهدف بالاجتياح الثاني للجنوب في ٢٠١٥م، والذي أدى إلى تدخل دول التحالف التي وجدت لدى الجنوبيين النية الصادقة التي يمكن الاعتماد عليها وبذلك تمكنت المقاومة الجنوبية وبإسناد من دول التحالف من تحقيق النصر وتحرير الجنوب في فترة وجيزة، ومازالت تحقق انتصارات في الشمال بعكس المقاومة الشمالية وجيشها المسمى بـ(الوطني) التي استنزفت دول التحالف مادياً إضافة إلى موارد الدولة وسخرت كل إمكانياتها لإغراق المحافظات الجنوبية في مستنقع الفوضى من خلال دعم الإرهاب وتهريب الأسلحة والمخدرات ونشر الجريمة المنظمة في الجنوب وتجييش كل ما بوسعها تجييشه ضد كل إنجاز جنوبي، وهذا ما نشاهده من حرب مسعورة ضد المجلس الانتقالي الجنوبي رغم أنه ما زال في بداية مشواره وما زال الطريق أمامه شائكاً.

وعودة إلى ما سبق فإن من الفوائد والثمار التي حصدها الجنوبيون أيضاً من الوحدة اليمنية المزعومة أنه لا يوجد بيت أو أسرة أو قبيلة إلا وفيها شهداء وجرحى وأسرى ومخفيين!.. تلك هي الثمار والأرباح - من وجهة نظري - التي جناها الجنوبيون من (الوحلة) اليمنية!.